أطفال حول الرسول

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



١

أطفال حول الرسول
جابر بن عبداللّه

تـألـيف: مـحـمـد الـمـطـارقي

رسـوم: عبدالرحمن بكـــــر

جرافيك: محمود نجـاح الشيخ

سلمى محمـد فهمـى

تصحيح لغوي: عبدالرحمن بكر

المطارقي، محمد.

جابر بن عبدالله - تأليف محمد المطارقي.

(الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .

ص ؛ سم .(سلسلة أطفال حول الرسول)

تدمك ٢-٢٦٨-٤٩٨-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الصحابة.

٢- القصص العربية.

أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع:٢٠١٥/٢٢٤٣

بطاقة تعريف بالشخصية

جابر بن عبد الله
رضي الله عنه

النسب هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة أمه نسيبة بنت عقبة بن عدي من بني سلمة ، صحابي جليل من الأنصار.

- من أهل بيعة الرضوان .
- آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا .
- كان عمره يوم بدر ثماني عشرة سنة .

اللقب أبا عبد اللَّه، وقيل: أَبُو عبد الرحمن، والأول أصح.

تاريخ الوفاة سنة ٧٥، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

معارك مع النبي محمد قاتل جابر بن عبد الله (رضي الله) عنه مع الرسول في سبع عشرة غزوة.

كَعَادَتِهَا دَائِمًا كَانَتْ تَجْتَمِعُ أُسْرَةُ الصَّغِيرِ حَسَّانَ لِيَتَجَاذَبُوا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ يَحْلُو لَهُمْ أَنْ يَتَذَاكَرُوا سِيَرَ السَّابِقِينَ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

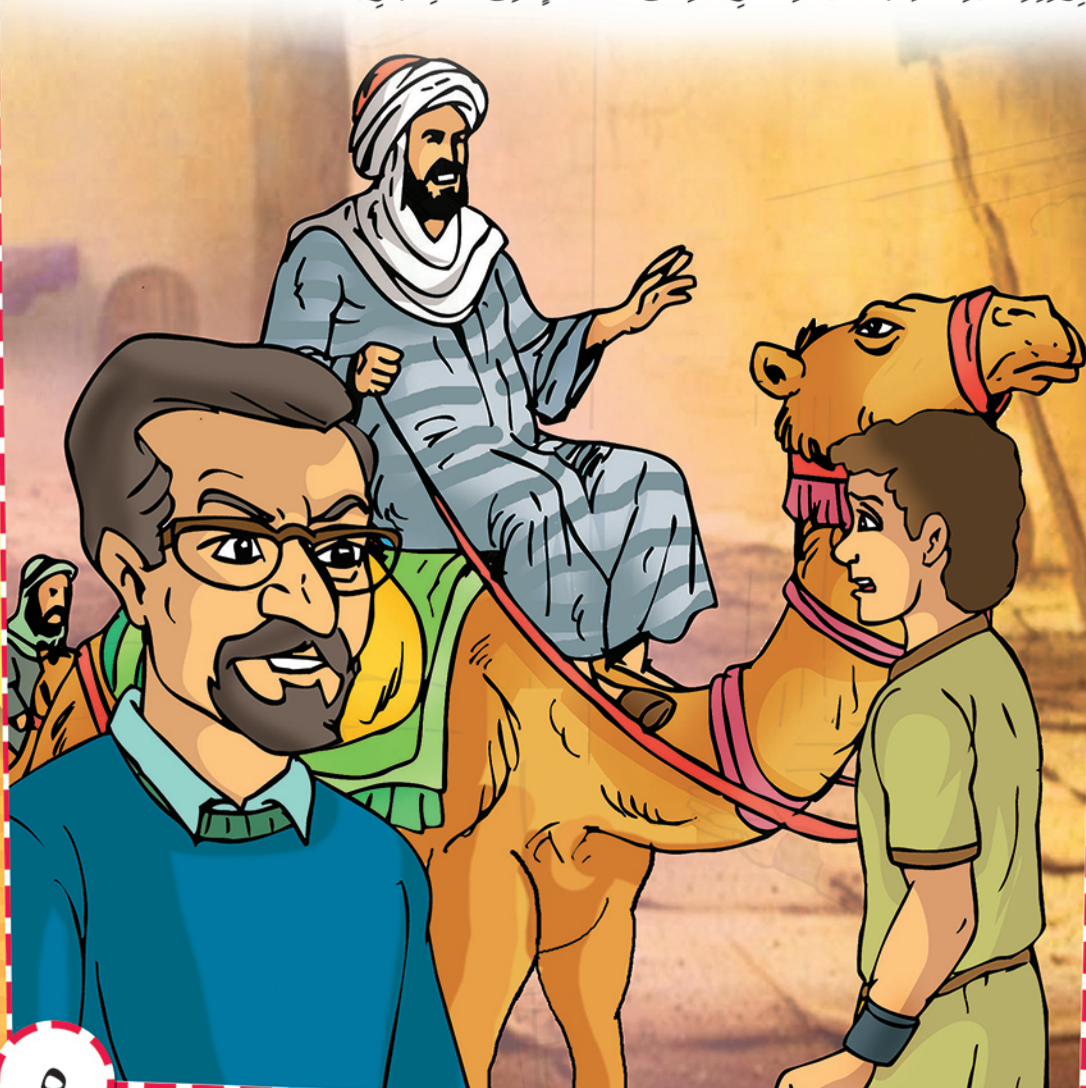
قَالَ الْأَبُ: نَحْنُ الْآنَ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ شِبْلٍ جَدِيدٍ مِنْ أَشْبَالِ الْمَدْرَسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، أَسْلَمَ مُبَكِّرًا، وَكَانَتْ لَهُ مَوَاقِفُ رَائِعَةٌ، تَعَلَّمَ عَلَى يَدِ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَإِمَامِ الْحَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْتَلَأَ قَلْبُهُ بِمَحَبَّتِهِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، وَحَفِظَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ حَدِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْمُعَلِّمِ الْأَوَّلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ سَلْمَى: تُرَى مَنْ هُوَ يَا أَبِي؟



قَالَ الْأَبُ: إِنَّهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.صَمَتَ الْأَبُ قَلِيلًا وَنَظَرَ إِلَى بَعِيدٍ كَأَنَّمَا يَسْتَدْعِي صُورَةَ هَذَا الصَّحَابِيِّ، ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهُ وَابْتَسَمَ قَائِلًا: كَانَ جَابِرٌ صَغِيرًا أَخْضَرَ الْعُودِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْبُسْتَانِ الَّذِي يَمْلِكُهُ وَالِدُهُ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِيَقْضِيَ وَقْتَهُ بَيْنَ أَشْجَارِهِ وَنَخِيلِهِ، يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ الصَّافِيَةَ، وَالْمِيَاهَ الْجَارِيَةَ، وَالطُّيُورَ الَّتِي تَضْرِبُ بِأَجْنِحَتِهَا الْهَوَاءَ، وَكَانَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . يَرْسُمُ بِخَيَالِهِ الْغَضِّ عَالَمًا رَائِعًا مِنَ الطُّفُولَةِ الْعَذْبَةِ الْمُبْهِجَةِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يُعِدُّ جَابِرٌ نَفْسَهُ فِيهِ يَوْمَ مَوْلِدِهِ الْحَقِيقِيِّ، إِذْ بِوَالِدِهِ عَبْدِ اللهِ يَتَأَهَّبُ لِلسَّفَرِ ضِمْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ.



ابْتَسَمَ حَسَّانُ وَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ وَالِدُهُ: عَلَيْكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَمْكُثَ بَيْنَ أَخَوَاتِكَ حَتَّى أَعُودَ مِنْ رِحْلَتِي، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ الْوَحِيدُ بَيْنَ تِسْعَةٍ مِنَ الْإِنَاثِ.

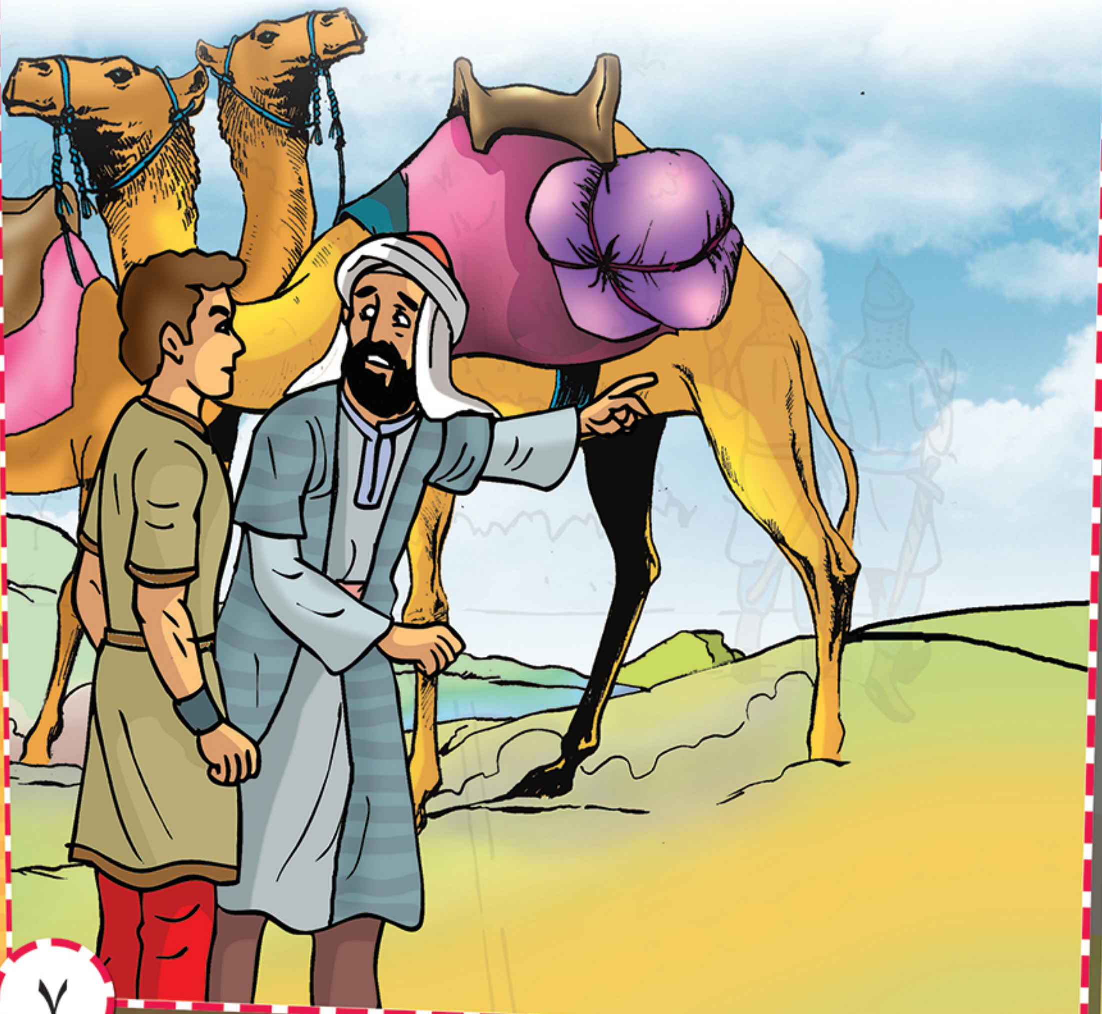
قَالَتْ سَلْمَى: لَكِنَّهُ رَفَضَ وَأَصَرَّ عَلَى الذَّهَابِ. قَالَ الْأَبُ: لَمْ يَكُنْ جَابِرٌ يَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ وَالِدُهُ، لَكِنَّهُ كَانَ يَمْتَلِأُ بِحَالَةٍ مِنَ الشَّوْقِ لِأَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ، فَلَقَدْ رَأَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَامَاتِ الْفَرْحَةِ وَالسَّعَادَةِ، وَأَحَسَّ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ أَنْ هَذِهِ الرِّحْلَةَ ذَاتُ طَابَعٍ خَاصٍّ، مُؤَكَّدٌ أَنَّهَا سَتُكُونُ رَائِعَةً وَمُفِيدَةً. وَلَعَلَّ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ عَنْ طَبِيعَةِ هَذِهِ الرِّحْلَةِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهَا رِحْلَةٌ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ مَكَّةَ وَلَيْسَتْ كَبَاقِي الرِّحْلَاتِ الَّتِي يَقْصِدُونَ بِهَا التِّجَارَةَ ازْدَادَ إِصْرَارًا عَلَى الْمُضِيِّ مَعَهُمْ.



قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَبَعْدَ عِدَّةِ أَسْئِلَةٍ طَرَحَهَا الِابْنُ الصَّغِيرُ عَلَى أَبِيهِ، عَلِمَ أَنَّهُمْ بِصَدَدِ الذَّهَابِ لِمُلَاقَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَأَلَ جَابِرٌ: وَمَا رَسُولُ اللهِ يَا أَبِي؟ وَأَجَابَ وَالِدُ جَابِرٍ بِمَا يَعْنِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَرْسَلَهُ لِلنَّاسِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ وَالشِّرْكِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ .. إِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، مَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

سَأَلَ جَابِرٌ: وَمَا الْجَنَّةُ يَا أَبِي؟ أَجَابَ وَالِدُهُ: الْجَنَّةُ يَا جَابِرُ هِيَ النَّعِيمُ الْمُقِيمُ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا نَعِيمٌ، فِيهَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْتَهِيهِ .. فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ .. وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ .. وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

أَمَّا النَّارُ - وَالْعِيَاذُ بِاللهِ - فَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُعَذِّبُ اللهُ فِيهِ الْعُصَاةَ وَالْمُذْنِبِينَ.



قَالَ حَسَّانُ: وَهَكَذَا رَاحَ جَابِرٌ يَسْأَلُ وَالِدَهُ، وَيَهْتَزُّ قَلْبُهُ الصَّغِيرُ. كَيْفَ عَرَفْتَ كُلَّ ذَلِكَ يَا أَبِي؟

مِنَ الْفَتَى الْمَكِّيِّ "مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ"، الْمُقْرِئِ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِيُعَلِّمَنَا وَيُحَفِّظَنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْزَلَهُ. سُبْحَانَهُ. بِوَاسِطَةِ أَمِينِ الْوَحْيِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَلْبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ سَلْمَى: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هُوَ أَوَّلُ سَفِيرٍ فِي الْإِسْلَامِ، أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ إِلَيْهَا؛ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى دِينِ اللهِ، وَيُعَلِّمَهُمْ أُمُورَ الدِّينِ، وَيُحَفِّظَهُمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ .. فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ الْكَثِيرُ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ عَبْدُ اللهِ أَبُو جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.



قَالَ حَسَّانُ: وَذَهَبَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَتْ سَلْمَى: وَالْتَقَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ الْأَبُ: يَقُولُ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِأَسْوَاقِ عُكَاظٍ وَمِجَنَّةَ وَفِي الْمَوَاسِمِ، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يُؤْوِيهِ وَلَا يَنْصُرُهُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ وَذَوُو رَحِمِهِ فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ يَفْتِنْكَ، حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ إِلَيْهِ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ.



يَقُولُ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "ثُمَّ قُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ وَيُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيُخَافُ؟

فَرَحَلَ إِلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَامَ نُبَايِعُكَ؟

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا الْحَقَّ وَلَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ. فَقُمْنَا إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ.



قَالَ الْأَبُ: وَفِي تِلْكَ الْبَيْعَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَالَّتِي شَهِدَهَا الشِّبْلُ الصَّغِيرُ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَانَتْ كَلِمَاتُ النَّبِيِّ الرَّقْرَاقَةُ تَجْتَازُ قَلْبَهُ الْأَخْضَرَ؛ لِتَسْتَقِرَّ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ، وَتَفْتَحَ أَمَامَهُ الْآفَاقَ الْبَعِيدَةَ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: هَا هُوَ وَالِدُهُ عَبْدُ اللهِ يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَايِعَهُ، ثُمَّ يَتِمُّ انْتِخَابُهُ ضِمْنَ اثْنَيْ عَشَرَ زَعِيمًا لِيَكُونُوا نُقَبَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ.

قَالَ حَسَّانُ: فَكَانَ وَالِدُ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ) مِنْ نُقَبَاءِ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ سَلْمَى: لَقَدْ كَانَتْ شَهَادَةَ مِيلَادٍ جَدِيدَةٍ لِهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ.

قَالَ حَسَّانُ: صَدَقْتِ يَا سَلْمَى .. وَمِنْهُمْ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لِيَصِيرُوا لِدِينِ اللهِ أَنْصَارًا.



قَالَتْ سَلْمَى: وَأَخَذَ النَّبِيُّ يُشْرِفُ عَلَى الطَّعَامِ بِنَفْسِهِ، فَأَكَلَ الْجَيْشُ بِأَكْمَلِهِ، وَالطَّعَامُ كَمَا هُوَ لَمْ يَنْقُصْ.

قَالَ الأَبُ: إِنَّ سِيرَةَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تُعَدُّ مِنْ رَوَائِعِ قَصَصِ الصَّحَابَةِ، وَبِهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالدُّرُوسِ .. هَيَّا نَعُودُ إِلَى سِيرَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَنُعِيدُ قِرَاءَتَهَا؛ لِنَعِيشَ مَعَ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



قَالَ حَسَّانُ: وَفِي الْمَدِينَةِ .. كَانَ الْجَمِيعُ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الشَّوْقِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ سَيِّدِ الْخَلْقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ سَلْمَى: وَكَانَ جَابِرٌ لَا يَقِلُّ عَنْهُمْ شَوْقًا، فَطَالَمَا كَانَ يَحْلُمُ بِتِلْكَ اللَّحَظَاتِ الرَّائِعَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي الْتَقَى فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ صَوْتُهُ الْعَذْبُ يَمْلَأُ كِيَانَهُ، فَكَانَ يَزْدَادُ شَوْقًا لِرُؤْيَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى.

قَالَ الْأَبُ: فَلَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ جَابِرٌ أَحَدَ الَّذِينَ أَسْرَعُوا، وَالْفَرْحَةُ الْعَارِمَةُ تَكَادُ تَرْفَعُهُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ؛ لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ سَلْمَى: يَا إِلَهِي .. وَاللهِ لَقَدْ كَانَتْ لَحَظَاتٍ غَايَةً فِي الرَّوْعَةِ وَالسَّعَادَةِ.



قَالَ حَسَّانُ: فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ خَرَجَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَحْمِلُ بَيْنَ جَوَانِحِهِ إِصْرَارًا عَجِيبًا عَلَى الْقِتَالِ.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: لَكِنَّ الرَّحْمَةَ الْمُهْدَاةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَصْغَرَهُ، وَرَدَّهُ ضِمْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ صِغَارًا، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى حَمْلِ السَّيْفِ وَمُجَابَهَةِ الْأَعْدَاءِ.

قَالَ الْأَبُ: أَيْضًا لَمْ يَتَمَكَّنْ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَذَلِكَ لِصِغَرِ سِنِّهِ .. لَكِنَّهُ رَأَى وَالِدَهُ يَنَالُ وِسَامَ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَيُقْتَلُ فِي بِدَايَةِ الْمَعْرَكَةِ، تَأَثَّرَ جَابِرٌ تَأَثُّرًا بَالِغًا، وَرَاحَ يَبْكِي وَيَبْكِي .. وَتَبْكِي مَعَهُ عَمَّتُهُ .. لَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: ابْكِيهِ أَوْ لَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ.



قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَاللهِ لَقَدْ كَانَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَارًّا بِأَبِيهِ، مُطِيعًا لَهُ، فَمَا أَنْ قُتِلَ أَبَاهُ حَتَّى ابْتَدَأَ جَابِرٌ يَعْمَلُ بِوَصِيَّتِهِ عَلَى الْفَوْرِ .. يَقُولُ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي تَرَكَ دَيْنًا عَلَيْهِ .. وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِهِ إِلَّا تَمْرَ نَخِيلِهِ، وَلَوْ أَخَذْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ لَمَا أَدَّيْتُهُ فِي سِنِينَ، وَلَا مَالَ لِإِخْوَتِي أُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ مِنْهُ غَيْرَ هَذَا.

يَقُولُ جَابِرٌ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْدَرِ تَمْرِنَا، وَقَالَ لِي: «ادْعُ غُرَمَاءَ أَبِيكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ مِنْهُ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ أَبِي دَيْنَهُ كُلَّهُ مِنْ تَمْرِ تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْبَيْدَرِ، فَوَجَدْتُهُ كَمَا هُوَ .. كَأَنَّهُ لَمْ تَنْقُصْ مِنْهُ تَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ.

قَالَتْ أُمُّ حَسَّانَ: وَتِلْكَ كَانَتْ مُعْجِزَةً مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



قَالَ حَسَّانُ: وَفِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ حَدَثَتْ مُعْجِزَةٌ أُخْرَى، حِينَ دَعَا جَابِرٌ النَّبِيَّ إِلَى وَلِيمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَيْرُ شَاةٍ صَغِيرَةٍ، وَقَلِيلٍ مِنَ الشَّعِيرِ .. وَكَانَ النَّبِيُّ وَجَيْشُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الْجُوعِ، فَنَادَى النَّبِيُّ فِي أَصْحَابِ الْخَنْدَقِ جَمِيعًا قَائِلًا لَهُمْ: «إِنَّ جَابِرًا يَدْعُوكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ» .. وَذَهَبَ الْجَمِيعُ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ .. وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي غَايَةِ الْقَلَقِ وَالْخَوْفِ أَنْ لَا يَكْفِي الطَّعَامُ، لَكِنَّ زَوْجَتَهُ الْمُؤْمِنَةَ قَالَتْ لَهُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِمَا عِنْدَكَ. فَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ.

